
التزوير بأمر السلطان
السلالة الصفوية وأصولها
بقلم
سليم عبد اللطيف الحلبية السبسبي
الرفاعي الحسيني


إنه من سليمان وإنه
بسم الله الرحمن الرحيم

التزوير بأمر السلطان الصفويين مثالاً فاضحاً واضحاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزَّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا...
الذي له ملك السموات والأرض وخلق كل شيء فقدره تقديرًا...
خلق الإنسان من نطفة أمشاج يَبتليه فجعله سميعًا بصيرًا...
ثم هداه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا...
فمن شكر كان جزاؤه جنة وحريرًا ونعيمًا وملكًا كبيرًا...
ومَن كفر لم يجد له من دون الله وليًّا ولا نصيرًا...
نحمده تبارك وتعالى حمدًا كثيرًا، ونعوذ بنور وجهه الكريم من يوم كان شره مستطيرًا...
ونسأله أن يُلقِّينا يوم الحشر نَضرة وسرورًا...
وأن يُظلنا بظل عرشه حيث لا نرى شمسًا ولا زمهريرًا...
وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تجعل الظلمة نورًا...
وتحول موات القلب بعثًا ونشورًا، وتحيل ضيق الصدر انشراحًا وحبورًا...
وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده المرسل مبشِّرًا ونذيرًا...
وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا...
اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى من فاز بنسبه وصحباه...
عدد أنفاس مخلوقاتك شهيقاً وزفيرا ... وبعد :

إن كشف التزوير والتزييف بأي أمر ، قد تتخلله درجات عديدة ، تبدءُ من السهل البسيط وتتدرج لغاية الصعب وربما المستحيل ، خاصة إن كان وراء هذا التزوير صاحب سلطة وسلطان ، وهذا حالنا في بحثنا هذا ، مع النسب الصفوي ، الذي بدأت إرهاصاتُ تحويله من النسب الكردي إلى النسب العلوي بداية في زمن الشيخ جنيد "ت ٨٦٤" ابن إبراهيم ابن علي "سياه بوش" ابن صدر الدين موسى ابن صفي الدين الأردبيلي ، ومن ثم بعد ذلك بأمر مباشر وبشكل رسمي ، من الشاه طهماسب الأول ... وفي تفاصيل هذا ...

توطئه لابد منها حول تسمية الصفويين وبداية نشأتهم:

تسمية الصفويين أتت نسبة للشيخ صفي الدين الأردبيلي (٦٥٠ ولد و توفي٧٣٥هـ) وهو متصوف إيراني كردي الأصل سني شافعي المذهب، درس في مطلع حياته العلوم الدينية والعقلية في موطنه مدينة أردبيل ، ثم ارتحل إلى «شيراز»، واتصل بالشاعر المعروف «سعدي الشيرازي»، ثم عاد إلى «أردبيل» ومنها إلى «جيلان»، حيث دخل في زمرة الشيخ زاهد الجيلاني "هو تاج الدين إبراهيم ابن روشان أمير الكردي السنجاني (٦١٣-٧٠٠) ، شيخ ومؤسس الطريقة الصوفية المعروفة بأسم الطريقة الزاهدية في لاهيجان.إحدى مدن جيلان ، ويلقب ب سلطان الخلوات" وتزوج ابنته ، ثم خلفه في الطريقة وغير أسمها من الزاهدية إلى الطريقة الصفوية حيث أنتشرت طريقته في أردبيل مسقط رأسه ، وأصبح له عدد كبير من الأتباع والمريدين والمتصوفة والدراويش الذين نشروا دعوتهم في كل الأرض الإيرانية وفي العراق ومدن أخرى ، من نسل الشيخ صفي الدين هذا ، ينحدر الصفويين الذين أسسوا الدولة الصفوية فيما بعد.

وكما أسلفنا كان الشيخ صفي الدين ومريدوه الصوفيون ، ينتسبون إلى أهل السنة والجماعة على المذهب الشافعي ولكِن حفيد صفي الدين "الخوجة علي "سياه بوش" ابن صدر الدين موسى ابن الشيخ صفي الدين" والذي تولى رئاسة الطريقة الصفوية سنة ٨٠١ هـ وتوفي سنة ٨٣٠ أو ٨٣٢ ، كان قد بدأ التحول تدريجياً وعلى أستحياء إلى التشيع على المذهب الأثنى عشري ، وبموت علي هذا وإستلام إبنه إبراهيم للمشيخه ، أكتمل تحول الأسرة ومريدوها من أصحاب الطريقة الصفوية إلى التشيع وبشكل علني ، وذلك بعد وفاة الشيخ صفي الدين بـ ٩٥

سنة ، فقد توفي الشيخ صفي الدين في أردبيل ودفن فيها ، وخلفه في مشيخة الطريقة الصفوية إبنه صدر الدين موسى الذي ورث ابنه علي المشيخه ، ثم ورث إبراهيم والده علي الملقب "سياه بوش" ، وبعد وفاة الشيخ إبراهيم استلم مشيخة الطريقة ولده (الشيخ جنيد - ت ٨٦٤) ، جنيد هذا كان له طموحات دينية وسياسية كبيرة ، حيث كان أول من أخذ يشيع وينشر أن للصفويين نسب علوي ، وأنهم من أحفاد الإمام موسى الكاظم ، ولم يتوانى لحظة واحده في إستغلال الأضطراب الذي حصل في البلاد ، بعد وفاة شاه روخ بن تيمور سنة ٨٥٠ ، في أعلان أستقلاله في أردبيل ، وعندما فشل كان فشله هذا ، سبباً لطرده من أردبيل حيث أمضى أكثر من سبعة سنوات ، في بلاد الأناضول وشمال سوريا ، يبني التحالفات ويشن الحروب والغارات ، بعد أن حول الطريقة الصوفية الصفوية ومريدوها من حركة دينية ، إلى تشكيلات ضخمة شبه عسكرية لغاية مقتله سنة ٨٦٤ ، تاركاً ولده حيدر طفلاً رضيعاً ، فتولى أوزون حسن الطفل حيدر بالرعاية لحين بلوغه سن التاسعه ، حيث أعاده لرئاسة الزاوية في أردبيل ، ثم زوجه لاحقاً من أبنته ماريا ، قتل حيدر سنة ٨٩٣ وخلفه لاحقاً ولده إسماعيل الذي أعلن تأسيس الدولة الصفوية رسمياً سنة ٩٠٧ هـ ، وهو والد الشاه طهماسب الأول .

بعد المقدمة أعلاه والتي كان لابد منها ، نعود لموضوع بحثنا هذا ... إن أكثر مايعرف عن الشيخ الأردبيلي منقول عن كتاب ألفه أحد مريديه المعاصرين له بعنوان(صفوة الصفا) و بتشجيع من ولده صدر الدين موسى ، حيث أورد فيه سيرة حياة الشيخ بأدق تفاصيلها ونسبه وكراماته ، "وقد أشار المؤلف "المتوكل بن إسماعيل ابن البزاز" في كتابه المذكور لنسب الشيخ صفي الدين الأردبيلي الكردي صراحة ودون مواربة" فقال (صفي الدين ابو الفتح إسحاق ابن الشيخ أمين الدين جبرائيل ابن الصالح قطب الدين رشيد ابن محمد الحافظ لكلام الله ابن عواض ابن بيروز الكردي السنجاني)، و في عصرنا هذا توجد من الكتاب نسخ عديدة كثيرة ، أغلبها ... لا ... بل غالبيتها الغالبة قد تم التلاعب بها ، وتغيير نسب الشيخ صفي الدين الأردبيلي من الأصول الكردية الحقيقة له ، إلى النسب العلوي الشريف ، وذلك بأمر مباشر من الشاه طهماسب الأول ابن إسماعيل ...

ولكي تكون بدايتنا واقعية ، ولنحيط الأمر بحثاً من كل جوانبه ، لابد من الوقوف أولاً على بعض ماقاله المؤرخون ، حول هذا الكتاب الذي هو محور بحثنا هذا ...

١- قال الشيخ آقا بزرك الطهرني ، في موسوعته الذريعة إلى تصانيف الشيعة في الجزء ١٥ الصفحات ٤٩ و ٥٠ مايلي :

(٣٢٣: صفوة الصفاء) فارسي في أحوال الشيخ أبى إسحاق صفي الدين جد الصفوية لميرابى الفتح ابن مير مخدوم الحسيني الشريفي المتوفى 976 ذكر في أوله: انه كتب بعض العامة على مذاقه كتابا في كراماته فيه الغث والسمين فوجب ان يكتب في قباله ما يشتمل على حقيقة أحواله أولها: [شريفترين ذكريكه مسبحان حظائر ملكوت..] وآخرها: [وفى ذلك فليتنافس المتنافسون] توجد في (الرضوية) في ٣٨٥ ورقة. (٣٢٤: صفوة الصفاء) فارسي في مناقب الشيخ صفي الدين جد السلاطين الصفوية لابن البزاز. قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد :(ان في ثاني عشر محرم ٧٣٥ توفى قطب الأقطاب صفي الدين إسحاق الأردبيلي وحالاته وكراماته مشهورة، وصنف في ذلك كتب منها (صفوة الصفاء) لابن البزاز وهو كتاب مشهور وحكى في) كشف الظنون (عن (حبيب السير) انها للمتوكل بن إسماعيل البزاز طبعت في بمبئي ١٣٢٩ نسخة منها، ذكر فيها اسم مؤلفها المتوكل ابن إسماعيل البزاز موجودة في مكتبة البلاط الإيراني كتابتها ٩٥٨ مرتبة على ١٢ بابا ذات فصول وتسمى أيضا (بالمواهب السنية في المناقب الصفوية) لكن في مجلة (آينده الطهرانية) انه لدرويش علي بن إسماعيل المعروف بابن البزاز المتوفي سنة ٨٠٠ ، ألفها في حياة الشيخ صفي الدين ثم في عصر الشاه طهماسب نقحها مير أبو الفتح وسماها أيضا (صفوة الصفا) وفى (دانشمندان آذربايجان (ص ٢٣٤ سماها (مكشف القلوب) و (صفوة الصفا) وذكر

انها تأليف توكلي بن إسماعيل بن حاج محمد الأردبيلي وانها طبعت بالهند .وفى بعض النسخ المطبوعة سميت (صفوة الأنبياء) وفى بعض النسخ (الانباء في ذكر كرامات الأقطاب والأولياء) لابن البزاز. وقد بحث عنه مفصلا المستشرق بازل نيكيتين وترجمه بالفارسية الدكتور اميرخانى ونشره في مجلة دانشكدهء أدبيات تبريز لسنة ١٣٣٩ ش.
العدد ٣ ص ٢٧٣ والنسخة بخط المؤلف موجودة في الخزانة (الغروية) فرغ من تصنيفها ج ٢ - ٧٨٧ قال سيدنا صدر الدين: رأيت النسخة على ما ذكرت بخطه في التاريـخ في الخزانة المرتضوية. ونسختان عند (الملك)، أنتهى ماقاله صاحب الذريعة .

٢- ذكر حاجي خليفة اسم كتاب (صفوة الصفا) في كتابه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون)، وقال ما يلي:

" صفوة الصفاء، فارسي، في مناقب الشيخ صفي الدين الأردبيلي وآبائه وأولاده، للمتوكل بن إسماعيل البزّاز، ذكره خواندمير في (حبيب السير) ". وقد ألف ابن البزّاز كتاب (صفوة الصفاء) سنة (١٣٥٧ م)، وكان معاصراً للشيخ صفي الدين، وقام بزيارته.

٣- قال الكاتب الكردي المعاصر "مايكل مهرداد إيزادي" في كتابه " الكرد" مايلي :

قال مهرداد إيزادي في كتابه الكرد ، ص ٥٠ ، واستمدها من كتاب بالفارسية عنوانه (صفوة الصفاء)، وهو في مناقب الشيخ صفي الدين إسحق الأردبيلي (ت ١٣٣٤ م)، ومن تأليف ابن البزّاز الأردبيلي، وكتب مهرداد ما يلي: " ذكر ابن البزّاز أن بِيرُوز شاه زَرِّينْ كُولاّه Piroz Shah Zarrin Kullah، جد الشيخ صفي الدين، كردي " المقصود هو نفسه فيروز شاه الجد الثامن للشيخ صفي الدين"، وقد هاجر مع عشيرة كردية كبيرة من منطقة سنجار في سوريا الحديثة خلال القرن العاشر الميلادي، وكانت العشيرة دِمِلية Dimila على الغالب، واستقرت في المنطقة الجبلية الواقعة جنوب غربي بحر قزوين، قرب أردبيل، ... وعاش صفي الدين حياة تقية في أردبيل، وكان سُنّياً شافعي المذهب، مثل معظم الكرد إلى الآن، والأبيات القليلة الباقية من شعره أقرب إلى اللهجة الدملية (الدُنْبُلية) منها إلى اللهجة الكرمانجية ."

نشيرإلى أن عبارة زَرّين كولاّه (Zarrin Kullah) كردية صرف، وتعني (صاحب القَلَنْسُوة الصفراء، أو الذهبية)، وها هنا يمكننا ملاحظة العلاقة بين اللون الأصفر الذهبي ولون الشمس، وصلة ذلك بمكانة الشمس في الميثولوجيا الكردية.

٤- يقول المؤرخ الإيراني الكبير الشيخ **رسول جعفريان** في كتابه (نشوء وسقوط الدولة الصفوية) مايلي :

أن إنتساب الصفويين إلى الإمام موسى الكاظم قد وضع في عهد الشاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل الصفوي .

٥- أيضاً نفى هذا الأنتساب المؤرخ الإيراني أحمد كسروي وأورد بالكثير من الأدلة المقنعه

إذن إن ابن البزاز قد أنتهى من تأليف كتابه الذي هو محور دراستنا هذه سنة ٧٨٧ أي بعد وفاة الشيخ صفي الدين الأردبيلي بـ ٥٢ سنة ، وكما أشير أعلاه فهو عاصر الشيخ صفي الدين ، وأجتمع معه أيضاً ، أي إنه كان ملماً تماماً بكل تفاصيل حياته ونسبه .

٦- وكذلك نفى هذا الأنتساب وبين أسبابه بجلاء ، المؤرخ الأيراني المعاصر الدكتور علي شريعتي في كتابه التشيع العلوي والتشيع الصفوي .

ولا ننسى في هذا الباب التذكير بما كتبه السيد **عبد الحي الحسني** المؤرخ الهندي في كتابه **نزهة الخواطر** وبـهجة المسامع والنواظر، وكذلك **قطب الدين محمد النُّهْرُوالي** الهندي ثم المكي (المتوفي عام ٩٩٠هـ) ، مؤلف كتاب البرق اليماني في الفتح العثماني و كتاب الإعلام

بأعلام بلد الله الحرام ، عن حقيقة مذهب الشيخ صفي الدين الأردبيلي السني ، في دحض قوي وبالدلائل لمحاولات بعضهم الأدعاء كذباً بأنه كان شيعي المذهب .

- إذاً كان الشيخ الأردبيلي سنياً على المذهب الشافعي، لكن الصفويون تحولوا من بعده إلى التشيع زمن حفيده الخواجة علي الصفوي كما أسلفنا ، وقد أصبح الصفويون سلالة تحكم الدولة الصفوية مع حلول العام ٩٠٧ هـ ونتيجة اختلاف المذاهب بين الجد الأردبيلي وأحفاده الشاهات الصفويين .فوض الشاه طهماسب الأول " 919 - 984 " مير أبو الفتح حسيني بتنقيح كتاب صفوة الصفا بإضافة نغمة شيعية واضحة للكتاب ، كما تضمن التنقيح إخفاء الأصل الكردي للشيخ الأردبيلي والإدعاء بنسبه إلى الإمام موسى الكاظم ، بداية عبر إبنه أحمد "وهو ميناث" ثم بدلوه إلى حمزة بن موسى الكاظم
- وإن كان تحوّل الأسرة الصفوية من المذهب السنّي ، إلى المذهب الشيعي الاثني عشري قد تم بداية على يد الشيخ علي بن صدر الدين موسى ، إلآ أنها بقيت مجرد طريقة دينية صوفية لغاية أستلام الشيخ حيدر (٨٦٤ – ٨٩٣) ابن الشيخ جُنيد، ابن الشيخ إبراهيم، ابن الشيخ علي ابن صدر الدين موسى ابن الشيخ صفي الدين الطريقة ، وهو الذي نقل الطريقة الصفوية من الطور الديني إلى الطور العسكري ، إذ نظّم الشيخ حيدر مريديه تنظيماً عسكرياً جيداً كما أسلفنا ، واختار لأنصاره لباساً خاصاً، يتميّز بقلنسوة حمراء ذات اثنتي عشرة شقّة (تيمّناً بأئمة الشيعة الاثني عشر) .

تبين لنا مما سبق أن أول أرهاصات أدعاء النسب العلوي ، كانت في عهد الشيخ جنيد بن إبراهيم ، إلآ أن أعطاء هذا صبغة رسمية واشاعته بشكل علني دون أستحياء ، ومحاولة جعلها حقيقة واقعه ، كان على يد الشاه طهماسب الأول ، ، أول من طلب وأمر بتبديل ماكتب في صفوة الصفا ، عن نسبهم الكردي إلى النسب العلوي الشريف ، وذلك لما فيه من إعطاء شرعية دينية لحكمه ولأسرته ، ومنافع أخرى لاتحصى ، وكان من نفذ طلبه هذا هو مير أبو الفتح الحسيني المتوفي سنة ٩٧٦ هـ ، وذلك بتبديله نسب الشيخ صفي الدين الأردبيلي ، من الأصل الكردي إلى الأصل الموسوي العلوي ، ومن وقاحة هذا المير أبو الفتح الحسيني أنه أعترف بلسانه بأنه بدل ونقح في كتاب ابن البزاز بحجة أن ابن البزاز من العوام ، "وهي كلمة يطلقها الشيعه على من لم يكن من آل البيت" قائلاً (انه كتب بعض العامة على مذاقه كتابا في كراماته فيه الغث والسمين ، فوجب ان يكتب في قباله ما يشتمل على حقيقة أحواله) .

دليلنا على :

١- الأصل الكردي للشيخ صفي الدين الأردبيلي
٢- مذهب الشيخ صفي الدين الأردبيلي السني

- هو النسخة الأقدم لهذا الكتاب وهي بخط المؤلف ابن البزاز الذي انتهى من كتابتها سنة ٧٨٧ والتي قال الشيخ المؤرخ آقا بزرك الطهراني صاحب الذريعة حولها مايلي (وقد بحث عنه مفصلا المستشرق بازل نيكيتين وترجمه بالفارسية الدكتور اميرخانى ونشره في مجلة دانشكدهء أدبيات تبريزلسنة١٣٣٩هـ ، العدد ٣ ص ٢٧٣ والنسخة بخط المؤلف موجودة في الخزانة "الغروية" فرغ من تصنيفها سنة ٧٨٧ قال سيدنا صدر الدين: رأيت النسخة على ما ذكرت بخطه في التاريـخ في الخزانة المرتضوية. ونسختان عند الملك) ، في هذه النسخة كلام واضح لا لبس فيه عن الأصل الكردي للشيخ صفي الدين الأردبيلي من شخص عاصره وقابله وكتب سيرته تحت ظل ورعاية ومتابعة الشيخ صدر الدين موسى الأبن الأكبر للشيخ صفي الدين ، وبطلب منه ... وقد طبعت هذه النسخة طبعة حجرية في الهند سنة ١٩١١ وفيها نسب الشيخ صفي الدين الأردبيلي الحقيقي ، بأنه الكردي السنجاني.

- بعد أعطاء الشاه طهماسب الأول الأمر بتحويل ، نسب الأسرة الصفوية من النسب الكردي الى النسب العلوي ، وذلك بعد مضي أكثر من مائتي سنة على وفاة جده صفي الدين الأردبيلي ، تسابق صيادوا الجوائز ، وطالبوا الحظوة ، والمتزلفين ممن باعوا ضميرهم ودينهم ، لتأليف الكتب وخط المخطوطات وتشجير المشجرات ، التي تؤكد النسب الموسوي العلوي للصفويين ، فكانت هناك عشرات المؤلفات حول هذا الأدعاء النسبي الكاذب ، وبرغم سطوة الحكم الصفوي ، لم تخلو تلك الفترة من كتاب شجعان ، تجاهلو أمر الشاه طهماسب ، ونسخوا لنا كتاب صفوة الصفا دون تزوير نسب علوي فيه ، وعلى مدى الكتاب كله "الذي حصلنا على نسخة منه" لم يخاطبو الشيخ صفي الدين أو يصفوه بكلمة (سيد أو شريف) بل أقتصروا على مخاطبته بكلمة (الشيخ) ، فيما كانوا عندما يرد أسم شخص صاحب نسب علوي ، لايترددو بمخاطبته بشرف النسب وعبارات السيادة ، ونحن لابد أن نشير أنه رغم كثرة المؤلفات التي كتبت بعد منتصف القرن العاشر ، والتي تؤيد أدعاء الصفويين للنسب العلوي ، تبقى لكتاب صفوة الصفا الأصلي ، وما كتب فيه عن نسب مؤسس الأسرة الصفوية الكردي أهمية كبرى ، كونه الكتاب الأول الذي كتب الحقيقة بشكل مجرد ، دون ضغوط أو أغراءات ، ومن قبل كاتب مؤلف مطلع على أدق تفاصيل حياة الشيخ صفي الدين وحاله وحال نسبه ، ويكتب مؤلفه تحت رعاية صدر الدين موسى ابن الشيخ المباشر ، فمهما كتُب بعده من مؤلفات تعارضه بخصوص نسب الشيخ صفي الدين ... لاتستطيع دفعه .

إذاً عند المتقدمين لانسب علوي للشيخ صفي الدين الأردبيلي ، أما عند المتأخرين فقد تراوح حال أدعاء النسب العلوي للصفويين بين قلة مؤيدة تعتمد على القيل والقال والكشف والمنامات والماورائيات والخرافات ، وبين كثرة نافية ، ومثال ذلك فيما يلي ، فقد ترجم المؤرخ ابن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٢ في كتابه "أنباء الغمر بأبناء العمر" لعلي ابن صدر الدين موسى ابن صفي الدين الأردبيلي المتوفي سنة ٨٣٢ في القدس ، دون أن يذكر له نسباً علوياً ، فيما نجد أن مجير الدين الحنبلي "ت ٩٢٨" الذي نقل تلك الترجمة عن ابن حجر في كتابه "الأنس الجليل بتاريـخ القدس والخليل" قد تصرف بها و أضاف لها عبارة "ويقال انه شريف علوي" قائلاً : (الشَّيْخ الصَّالح العابد عَلَاء الدّين أَبُو الْحسن عَليّ بن الشَّيْخ العابد المسلك صدر الدّين بن الشَّيْخ الصَّالح صفي الدّين الاردبيلي العجمي الزَّاهِد العابد الْحجَّة شيخ الصُّوفِيَّة وَابْن شيخهم كَانَ وَالِده من اعيان الصَّالِحين بِبَلَدِهِ وَله كرامات ظَاهِرَة وَكَذَلِكَ كَانَ وَلَده الشَّيْخ عَليّ الْمشَار اليه وَذكر عَنهُ من الكرامات والمناقب مَا يطول شَرحه قدم الى دمشق فِي سنة ثَلَاثِينَ وَثَمَانمِائَة قَاصِدا الْحَج وَمَعَهُ خلق كثير من أَصْحَابه واتباعه وجاور بِمَكَّة ثمَّ قدم الى بَيت الْمُقَدّس **وَيُقَال انه شرِيف علوي** توفّي بالقدس الشريف فِي أَوَاخِر جمادي الآولى سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانمِائَة عَن نَحْو سِتِّينَ سنة وَدفن بِبَاب الرَّحْمَة بلصق سور الْمَسْجِد وَكَانَ يَوْمًا مشهودا لدفنه وَبنى اصحابه على قَبره قبَّة كَبِيرَة وَهِي مَشْهُورَة تقصد للزيارة وَهُوَ شيخ للشَّيْخ مُحَمَّد بن الصَّائِغ الْمَشْهُور بخليفة الاردبيلي) .

ومن معاصري الشيخ جنيد ابن إبراهيم الصفوي كان المؤرخ سبط ابن العجمي موفق الدين ، الطرابلسي الأصل والحلبي المولد والوفاة "توفي سنة ٨٨٤" ، حيث ذكر جنيد الصفوي هذا ومحاكمته في حلب ، وبعض الوقائع التي حصلت معه أبان أقامته المتنقله في الأناضول وشمال سوريا وحلب ، وذلك بعد هروبه من أردبيل ، في الجزء الثاني من كتابه "كنوز الذهب في تاريـخ حلب" دون أن يذكر له نسباً علوياً .

وفي هذا السياق لابد من الأشارة إلى أن أول من ذكر النسب العلوي المزعوم للصفويين بشكل صريـح هو صاحب كتاب "حبيب السير في أخبار أفراد البشر" الفارسي خواندمير المعاصر للشاه إسماعيل و ولده طهماسب الأول ... وتماماً كما فعل مجير الدين الحنبلي مع ابن حجر العسقلاني ، فعل خواندمير المتوفي سنة ٩٤٢ حيث إنه من المعروف ، ان كتاب حبيب السير

هو تلخيص لكتاب "روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء" ، الذي ألفه مير خواند ، وهو جد خواند مير لأمه المتوفي سنة ٩٠٣ حيث لم يذكر في روضة الصفا الصفويين ولانسبهم العلوي المزعوم ، فما كان من سبطه خواندمير إلا تذييل وأضافة بعضاً من سيرة الصفويين ونسبهم المزعوم في الجزء السابع الذي أضافه لروضة الصفا ، وكذلك لملخصه الذي عنونه بحبيب السير .

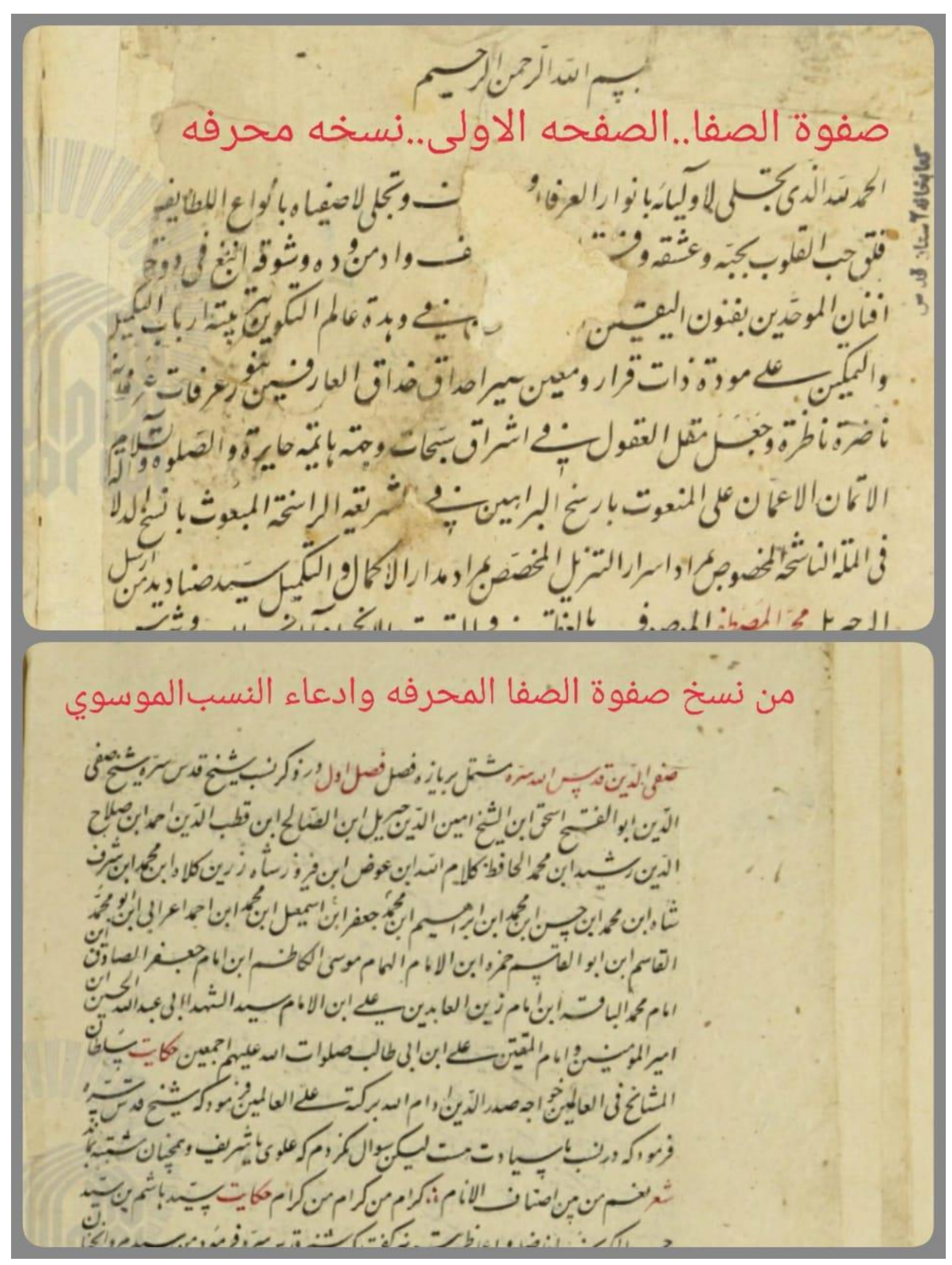
وأيضاً من أبرز الذين ذكروا النسب العلوي المزعوم للصفويين ، النسابه ضامن بن شدقم في كتابه "تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار" بعد أن نقل عن جده حسن بن علي صاحب "زهر الرياض وزلال الحياض" قصصاً وأساطير ومنامات ، ملخصها أن الإمام علي الرضا يبشر ويزكي الشاه إسماعيل الصفوي ، وكذلك ذكر نسبهم نور الله الشوشتري في كتابه "مجالس المؤمنين" ، نلاحظ أن حسن ابن شدقم وضامن ابن شدقم والشوشتري هم من المتأخرين ، عاشوا في القرنين العاشر والحادي عشر ، وحالهم في هذا حال كل من ذكر نسباً علوياً للصفويين، خاصة إذا أخذنا بعين الأعتبار أن الأسرة الصفوية ، قد أستقرت في شمال غرب أيران منذ أيام جدها فيروز شاه ، الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، ولهم الكثير من صلات القربى مع قبائل تلك البلاد ، وكثير من التعاملات مع أهالي تلك المناطق "التي كانوا أحياناً يقومون بتنقلات بسيطه بين حواضرها ومدنها" ، إنما لم يشتهر عنهم أن لهم نسب علوي ، ولم يحصل هذا إلآ بعد خمسمائة سنة في القرن التاسع الهجري ، حين بدء الشيخ جنيد يمهد لطموحه الديني والسياسي ، ومن ثم أحفاده من بعده .

ورغم السلطة القوية للصفويين في بلاد فارس في القرنين التاسع والعاشر الهجريين، وهي البلاد التي كانت تعد في تلك الفترة ، المنطقة الرئيسية لتدوين أنساب العلويين والأعتناء بها ، وقد عاصروا الكثير من النسابين المشهورين فيها ، كمثل ابن عنبة الداوودي صاحب العمدة ، المتوفي بمدينة كرمان من بلاد فارس ، وابن عميد الدين النجفي صاحب المشجر الكشاف ، وركن الدين الموصلي صاحب بحر الأنساب ، والذي عاش في الموصل وديار بكر ، إلآ أنهم لم يذكروا نسباً علوياً للصفويين في مؤلفاتهم ، عدا ماتم تذييله لاحقاً على مؤلفاتهم من قبل نسابين آخرين ، أو أحفادهم ... مثال هذا ماحصل في بحر أنساب ركن الدين الموصلي "حيث تم تذيل نسبهم المدعى على نسخة واحدة من أصل سبعة نسخ موجودة لهذا المخطوط" ، وكذلك ذيل نسبهم المدعى في تذكرة ابن مهنا العبيدلي ، رغم الفارق الزمني بين كتابة ابن مهنا كتابه و وجودهم .

وسنضع فيما يلي نماذج عديدة مصورة من بعض النسخ التي تم تحريفها ، والتي يبدو فيها أسم الشاه طهماسب وتأثيره واضحاً ، وصورا أخرى من مخطوط لكتاب صفوة الصفا كان لدى ناسخه من الشجاعة والأمانة العلمية ، مايكفي لعدم الأمتثال لأمر التزوير ، الذي أمر به الشاه طهماسب وخلفائه من بعده ، فلا يوجد به أشارة لنسب موسوي حسيني للصفويين أبداً ، هذه النسخة المعنية " والتي سلمت من أن تتلف على يد المتشددين" تمت كتابتها في منتصف القرن الحادي عشر الهجري ، ونحن بفضل الله قد حصلنا على نسخة منها ، وبما أن الشيء بالشيء يذكر ، نعيد تذكير القاريء الكريم كيف أن النسخة المخطوطة من كتاب التذكرة في الأنساب المطهرة ، للسيد النسابة ابن مهنا العبيدلي ، والذي ألفها سنة ٦٥٧ قد تم تذيليها أيضاً ، وذلك بإضافة النسب الصفوي فيها ، لأرضاء الشاه حسين الصفوي سنة ١٠٠٥ هـ ، وكذلك حصل لكتاب بحر الأنساب لركن الدين الموصلي حيث تم تذيله واضافة النسب الصفوي .

وأيضاً يدعم كلامنا عن عدم ذكر المتقدمين من النسابين النسب العلوي المزعوم للصفويين، مشجر مخطوط هام ، عنوانه (سلسلة الأولياء لمحمد بن عبد الله القهستاني نوربخش المولود سنة ٧٩٥ والمتوفي سنة ٨٦٩ ، إذ يلفت نظرنا أن محمد القهستاني هذا ، ولد بعد وفاة الشيخ صفي الدين الأردبيلي بـ ٦٠ سنة فقط ، مما يجعل لكلامه مصداقية عالية ، فقد أورد في مخطوطه سلسلة الأولياء رسما مشجراً لأقطاب الطرق الصوفية وتسلسل خرقهم ، وممن ذكرهم كان الإمام الشيخ عبد القادر الجيلاني واصفاً أياة بـ (السيد الحسني) ، فيما أورد بذات المخطوط أسمي الشيخ صفي الدين الأردبيلي و ولده صدر الدين موسى كلاً على حدا ، دون أي أشارة لنسب شريف لهم ، مع إنه كان حريصاً عند ذكره لأسم أي ولي في مشجره هذا ، ينتمي للنسب الشريف الأشارة لشرف نسبته ، "مثال ذلك ماكتبه عن السيد جمال الدين التبريزي من أنه جمع شرف الولاية والسيادة معاً" ، والشيخ عبد القادر الجيلاني ... وسنضع صوراً لأثبات ما أوردناه من المخطوطات المذكورة .

الصور التاليه من نسختين فقط من أصل عشرات النسخ المحرفة من كتاب صفوة الصفا والتي يبدو فيها تأثير الشاه طهماسب الأول وأسمه واضحاً ... وهي مثال عما في باقي النسخ


بسم الله الرحمن الرحيم

صفوة الصفا..الصفحه الاولى..نسخه محرفه

الحمد لله الذي تجلى لأوليائه بأنوار العرفا ... ف وتجلى لأصفيائه بأنواع اللطائف
فلق حب القلوب بحبه وعشقه وف ... ف وادمن د ه وشوقه النبع في دوح
افنان الموحدين بفنون اليقين ... في وبدة عالم التكوين ... ارباب التكبير
والتمكين على مودة ذات قرار ومعين ... خداق العارفين ... عرفات
ناضرة ناظرة وجعل مقل العقول في اشراق سبحات وجهه باهية حايرة والصلوة والسلام
الاتمان الاعمان على المنعوت بارسخ البراهين في شريعة الراسخة المبعوث بانسخ الدلا
في الملة الناسخة المخصوص بمراد اسرار التنزيل المخصص بمراد مدار الاكمال والتكميل سيد صناديد من ارسل

من نسخ صفوة الصفا المحرفه وادعاء النسب الموسوي

صفی الدین قدس الله سره مشتمل بر یازده فصل فصل اول در ذکر نسب شیخ قدس سره شیخ صفی
الدین ابو الفتح اسحق ابن الشیخ امین الدین جبرئیل ابن الصالح ابن قطب الدین احمد ابن صلاح
الدین رشید ابن محمد الحافظ کلام الله ابن عوض ابن فیروز شاه زرین کلاه ابن محمد ابن شرف
شاه ابن محمد ابن حسن ابن محمد ابن ابراهیم ابن محمد جعفر ابن اسمعیل ابن محمد ابن احمد اعرابی ابن ابو محمد
القاسم ابن ابو القاسم حمزه ابن الامام الهمام موسی الکاظم ابن امام جعفر الصادق ابن
امام محمد الباقر ابن امام زین العابدین علی ابن الامام سید الشهدا ابی عبد الله الحسین ابن
امیر المؤمنین و امام المتقین علی ابن ابی طالب صلوات الله علیهم اجمعین حکایت سلطان
المشایخ فی العالمین خواجه صدر الدین دام الله برکته علی العالمین فرمود که شیخ قدس سره
فرمود که در نسب ما سیادت هست لیکن سوال نکردم که علوی یا شریف و همچنان مشتبه ماند
شعر نعم من من اصناف الانام ؛ کرام من کرام من کرام حکایت سید هاشم بن سید

صور من نسخة محرفة ثانية من صفوة الصفا ويبدو أسم الشاه طهماسب وعمود النسب المختلق



صور لذات النسخه المحرفه يظهر فيها عمود النسب المختلق ... والصفحه الأخيره و أسم الشاه طهماسب صاحب فكرة التزوير



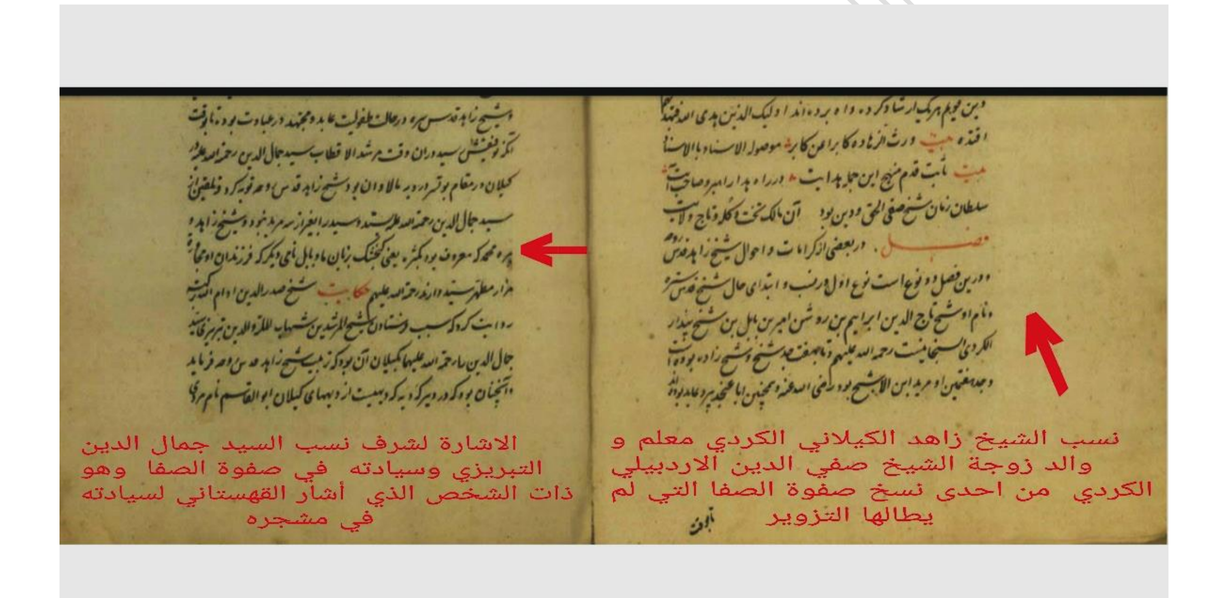
الصور التاليه من نسخة صفوة الصفوة التي لاتزوير لنسب الشيخ صفي الدين الاردبيلي فيها



الصورة التاليه من النسخة الغير محرفه وفيها سلسلة الخرقة للشيخ صفي الدين الاردبيلي من شيخه زاهد الجيلاني والتي كل رجالاتها من المذهب السني منهم خمسة متتالين من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

سلسلة الخرقة للشيخ صفي الدين الاردبيلي
من نسخة صفوة الصفا

الصورة التالية فيها نسب الشيخ زاهد الكيلاني الكردي والأشارة لسيادة شخص أسمه جمال الدين النسبية من كتاب صفوة الصفا الغير محرف



مفخرة السادات السيد جمال الدين من النسخه الغير محرفه والغاية من ألقاء الضوء على هذه النقطه هو التأكيد أن المؤلف لو عرف نسباً علوياً للشيخ صفي الدين الاردبيلي لكان أعلنه خاصة أنه يكتب سيرته وكراماته كاملة



أيضا الأشارة للسيد قطب الدين الأصفهاني بعبارات السيادة

الاشارة لقطب الدين اصفهاني بعبارة ملك السادات سيد قطب الدين .. من نسخة صفوة الصفا الغير محرفه والتي لم يخاطب بها صفي الدين الاردبيلي سوى بكلمة(الشيخ)

أيضا الأشارة لسيادة السيد زين الدين كفت ... وكل هؤلاء من مريدي الشيخ صفي الدين وأتباع طريقته

ايضا مخاطبة احد السادة بكلمة سيد زين الدين كفت

الصورة أدناه والتي يظهر فيها نسب الشيخ صفي الدين الأردبيلي الكردي السنجاني واضحاً هي من الطبعة الحجرية الهندية في سنة ١٩١١ من كتاب صفوة الصفا لإبن البزاز

صفوة الصفا الطبعه الحجريه الهند سنة ١٩١١

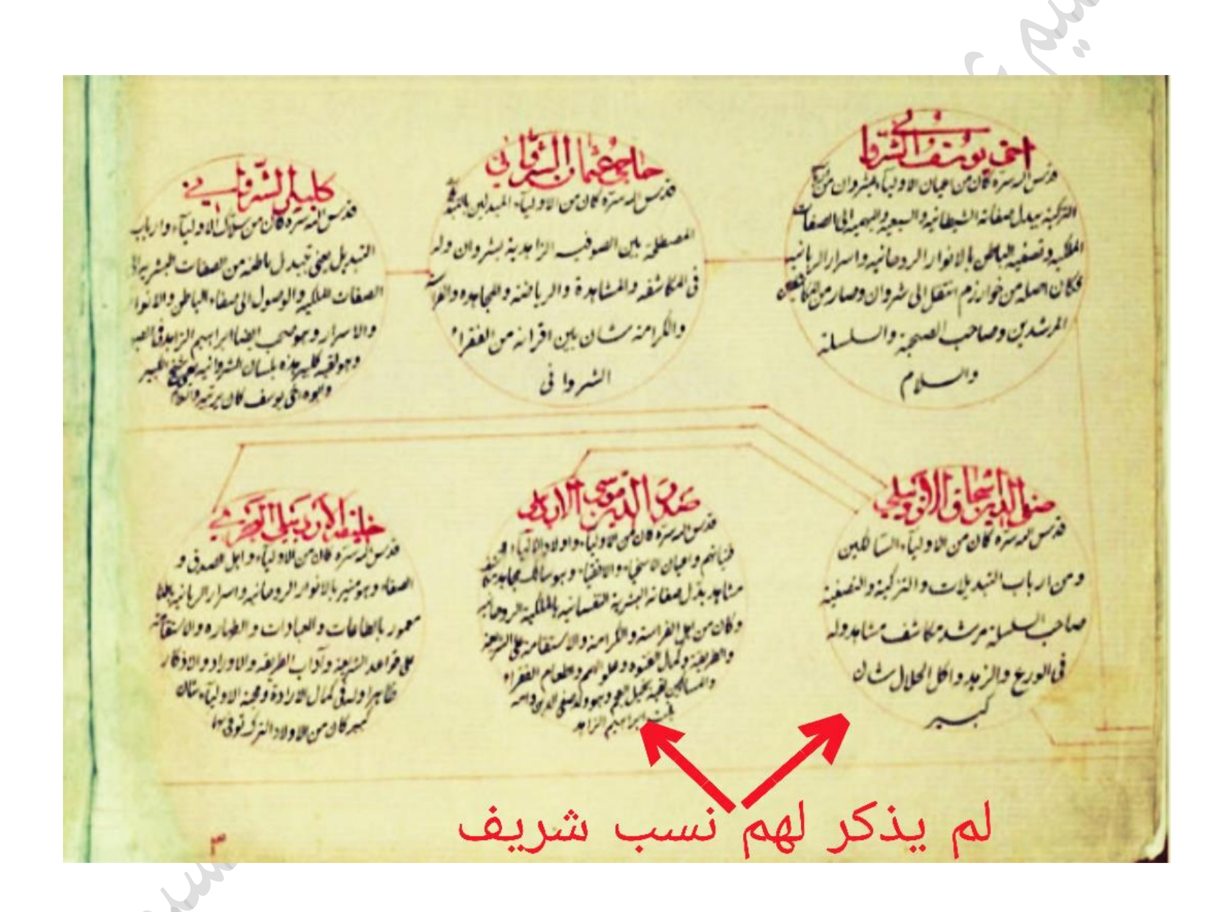
A. 6b

فصل اول در ذكر نسب شيخ قدس سره
شيخ صفى الدين ابو الفتح اسحق ابن الشيخ
امين الدين جبرئيل ابن الصالح قطب الدين
ابو بكر ابن صلاح الدين رشيد ابن محمد
الحافظ لكلام الله ابن عواض ابن بيروز
الكردى السنجانى رحمة الله عليهم .

الصورة أدناه من مخطوط الذريعة إلى تصانيف الشيعة بخط مؤلفه الشيخ آقابزرك الطهراني يشير فيها لتنقيح "تحريف" مير ابي الفتح الحسيني لنسخة ابن البزاز من صفوة الصفا وبأمر من الشاه طهماسب ابن إسماعيل الصفوي



الصور التالية من مخطوط سلسلة الأولياء لمحمد بن عبد الله القهستاني نوربخش المولود سنة ٧٩٥ والمتوفي سنة ٨٦٩ والتي يذكر فيها الشيخ صفي الدين الاردبيلي و ولده صدر الدين موسى كلاً على حدا دون الأشارة أنهم من النسب العلوي فيما بذات المخطوط تمت الأشارة لكل من هو من النسب العلوي بعبارات السيادة ومنهم الشيخ السيد عبد القادر الجيلاني



سيادة الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني في مشجر القهستاني

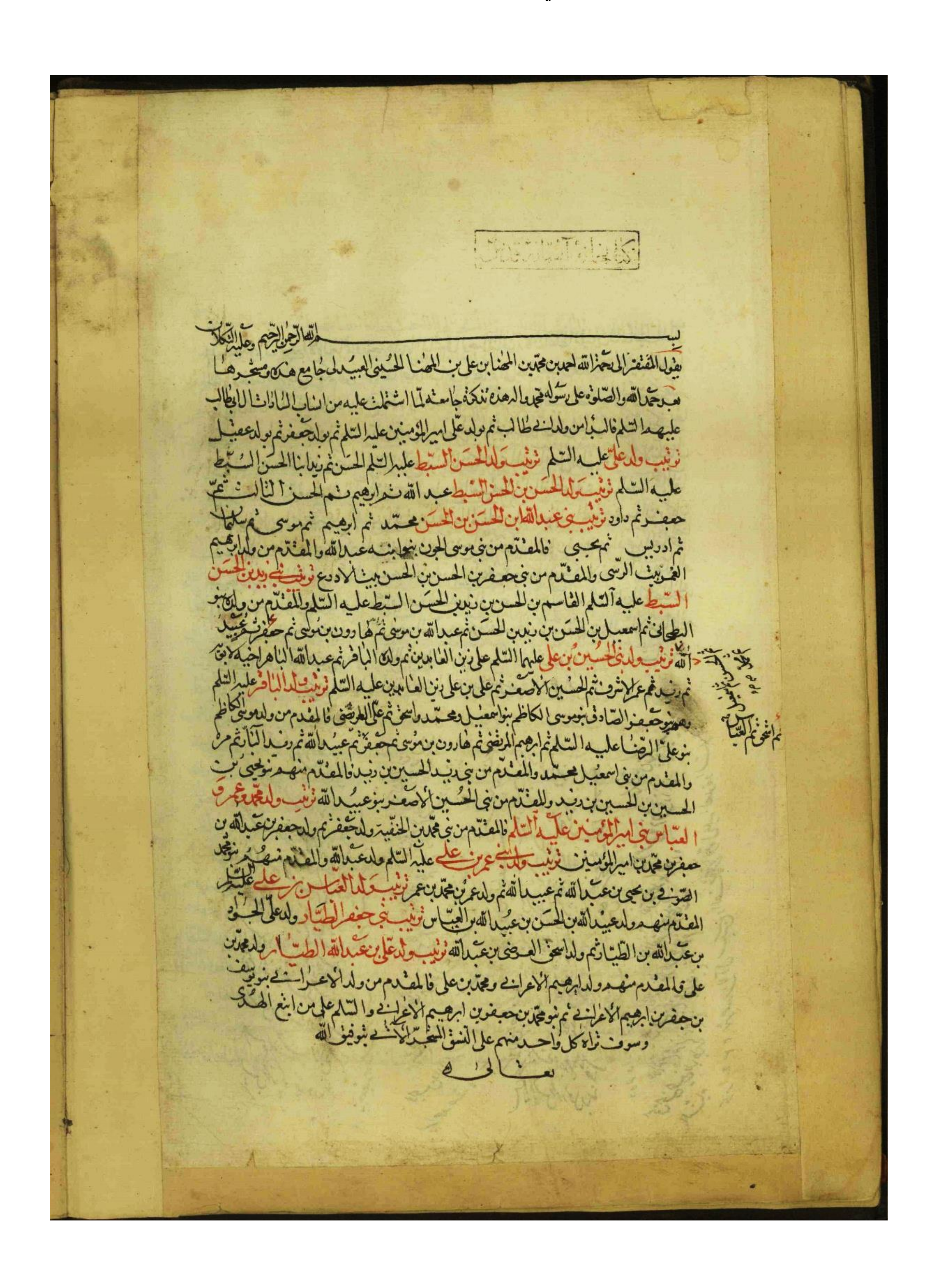


الأشارة لسيادة السيد جمال الدين التبريزي في مشجر القهستاني بأنه جمع الولاية والسيادة

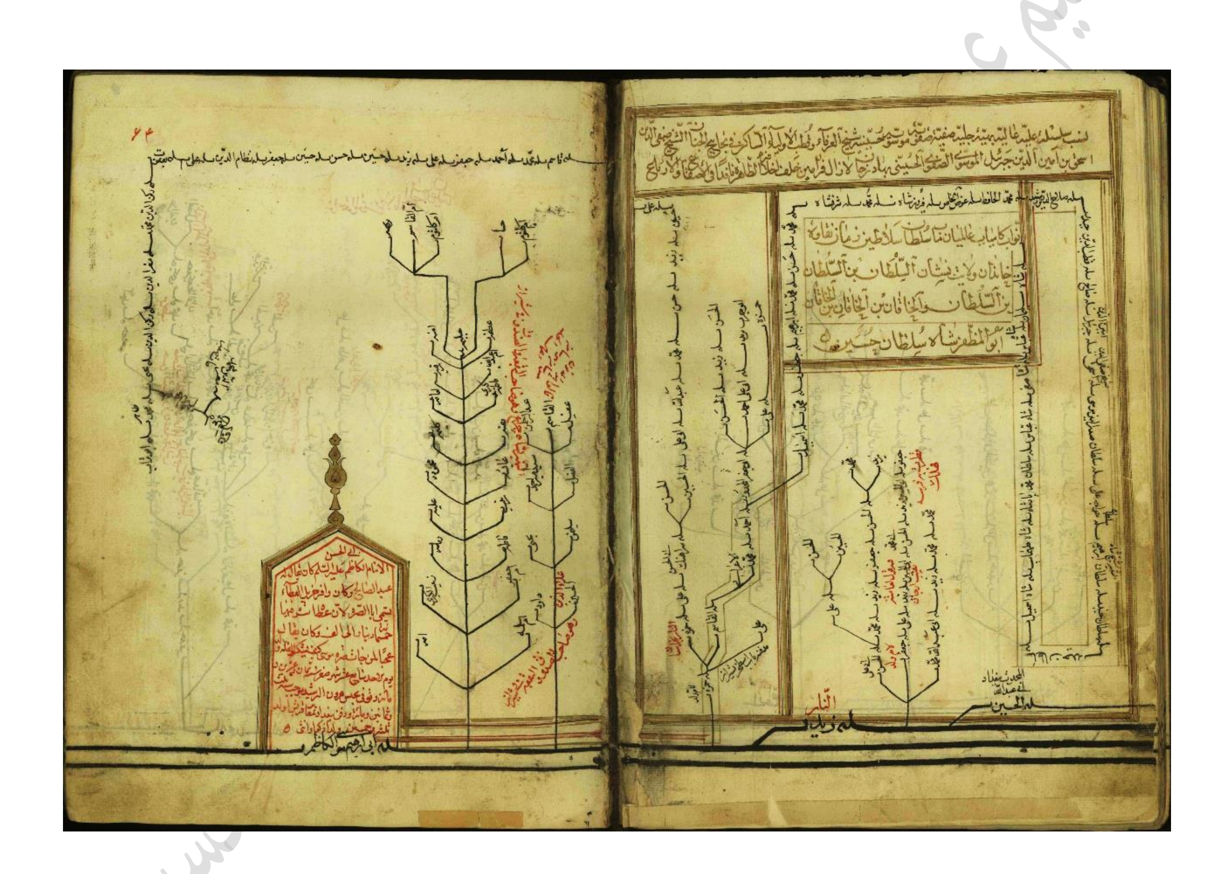
"وهو من مريدي الشيخ صفي الدين الاردبيلي وذكر في كتاب صفوة الصفا بأنه سيد



أدعاء آخر بتنسب الصفويين للنسب العلوي طال مخطوط هام جداً وهو كتاب التذكرة في الأنساب المطهرة الذي ألفه السيد ابن مهنا العبيدلي الأعرجي سنة ٦٥٧ ... هذا التزوير لم يكن سببه الشاه طهماسب الأول الذي أبتدأ هذه البدعة بل سليله الشاه حسين سنة ١٠٠٥


بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان
يقول المفتقر الى رحمة الله احمد بن محمد بن المهنا بن علي بن المهنا الحسيني العبيدلي جامع هذه ومحررها
بعد حمد الله والصلوة على رسوله محمد واله هذه تذكرة جامعة لما اشتملت عليه من انساب السادات آل ابي طالب
عليهم السلم فالسادات من ولد ابي طالب ثم تولد علي امير المؤمنين عليه السلم ثم تولد جعفر ثم تولد عقيل
ترتيب ولد علي عليه السلم ترتيب ولد الحسن السبط عليه السلم الحسن ثم زيد ابنا الحسن السبط
عليه السلم ترتيب ولد الحسن بن الحسن السبط عبد الله ثم ابرهيم ثم الحسن الثالث ثم
جعفر ثم داود ترتيب بني عبد الله ابن الحسن بن الحسن محمد ثم ابرهيم ثم موسى ثم سليمان
ثم ادريس ثم يحيى فالمقدم من بني موسى الجون بنو ابنه عبد الله والمقدم من ولد ابرهيم
الغمر بيت الرسي والمقدم من بني جعفر بن الحسن بن الحسن بيت الادرع ترتيب بني زيد بن الحسن

النسب الصفوي الذي وجد في القرن الثامن وقد أضيف زوراً إلى مخطوط التذكرة الذي أنتهي من تأليفه في منتصف القرن السابع !!!!!



الخلاصة والنتيجة النهائية

لقد تبين مما سبق وبكل بساطة ، أن الأسرة الصفويه كانوا رؤساء ومشايخ جماعة صوفية يرجعون نسباً للأكراد ... ثم تم أدعائهم النسب العلوي لاحقاً بتمهيد من الشيخ جنيد الحفيد الرابع للشيخ صفي الدين ، ومن ثم بشكل رسمي بأمر من الشاه طهماسب الأول ، الذي تسابق عديمو الضمير والمنافقين لتدبيج وتسطير الكتب والمشجرات الفاخرة المذهبة لنسبه المزور ذاك ، وكل هذا طمعاً بمكاسب كثيرة ، أولها الأموال وليس آخرها المناصب والجاه والسلطان ، والنسخة الأقدم من كتاب ابن البزاز صفوة الصفا تؤكد هذا ، وهي التي كتبت لتمجد مؤسس هذه الأسرة وشيخها صفي الدين الاردبيلي ، ولتذكر كراماته وسيرة حياته ، وهي الأولى بأن تذكر له نسباً يزيده شرفاً ورفعة ، فيما لو كان له حظ من هذا النسب ، لكنه لم ينل ذاك الشرف ، فلم يكذب ابن البزاز ولم يزور نسباً للشيخ صفي الدين ، وإنما فعل هذا سليله جنيد ومن ثم سليله طهماسب الأول ، وهما من يقع عليهما وزر هذا العمل ، هم ومن ساعدهم في هذا من ضعاف النفوس ، ويؤكد كلامنا هذا ما أوردناه ، من عدم الأشارة لأي نسب علوي للشيخ صفي الدين و ولده صدر الدين في مشجر القهستاني القريب زمنياً من حياة الشيخ وأولاده ، ويبدو أن أدعاء النسب قد بات أمراً سهلاً لدى هؤلاء الحكام الصفويين بعد أن تسنموا كرسي الحكم والسلطان ، فتم أدخال النسب الكاذب ، على مخطوط مات صاحبة قبل ظهورهم بأكثر من مائة وخمسين سنة ، وهو مخطوط التذكرة ، وكأنه لم تكفهم عشرات المخطوطات التي كتبت خصوصاً لهم تحت سلطتهم ، وبنتفاء النسب العلوي للشيخ صفي الدين الاردبيلي ، ينتفي أيضاً نسب كل من ينحدر من هذه العائلة ، كآل الكواكبي في مدينة حلب السورية ، والذين طالما حامت حول نسبهم الشكوك ، رغم تسلم بعضهم نقابة الأشراف في حلب خلال العهد العثماني ، والتي يبدو أن بداية أدعائهم الشرف ، كان من حين زواج جدهم إبراهيم من سيدة من آل زهرة الأشراف الأسحاقين ، "والأعتراف بشرف النسب من جهة النساء كان شائعاً في الدولة العثمانية وهو مأخذ كبير بحقها جعل ألآف الأسر – ليس من العرب فقط – بل من التركمان وغيرهم يدخلون في النسب الشريف" وتجدر الأشارة أنه برغم أدعاء الصفويين للنسب الشريف يمر عبر السيد حمزة ابن الإمام موسى الكاظم ، نجد أن آل الكواكبي يقولون ، على لسان حسن بن أحمد بن أبي السعود الكواكبي الحلبي في مؤلفه إنهم من أعقاب السيد إبراهيم المرتضى ابن الإمام موسى الكاظم ، وتفصيل هذا :

روى صاحب النفائح واللوائح من غرر المحاسن والمدائح نسب الأسرة نقلًا عن كتاب «أعلام النبلاء بتاريـخ حلب الشهباء» الذي نقله مؤلفه محمد راغب الطباخ عن السيد حسن بن أحمد بن أبي السعود الكواكبي ، نقلاً عن مشجراً شاهده الطباخ في بيته ، فجاء فيه أن السيد أحمد هو:

ابن أبي السعود بن أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن أبي يحيى المعروف بالكواكبي، ابن شيخ المشايخ والعارفين صدر الدين موسى الأردبيلي، ابن الشيخ الرباني المسلك الصمداني صفي الدين إسحاق الأردبيلي ابن الشيخ الزاهد أمين الدين ابن الشيخ السالك جبريل ابن الشيخ المقتدي صالح ابن الشيخ قطب الدين أبي بكر ابن الشيخ صلاح الدين رشيد ابن الشيخ المرشد الزاهد محمد الحافظ ابن الشيخ الصالح الناسك عوض الخواص ابن سلطان المشايخ فيروز شاه البخاري بن مهدي بن بدر الدين حسن بن أبي القاسم محمد بن ثابت بن حسين بن أحمد بن الأمير داود بن علي بن الإمام موسى الثاني بن الإمام إبراهيم المرتضى بن الإمام موسى الكاظم .

الختام

لايصح أنتساب الصفويين لآل البيت ولا كل من ينتسب لهم ، وكل الأدلة والقرائن أعلاه تثبت هذا وتؤكد عليه ...

قال سبحانه وتعالى في محكم التنزيل :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

وهذا رأينا نحن وما توصلنا إليه بقناعة ورضى تام

والحمد لله رب العالمين

أَسُمَّيَ وَيْحَكَ هل سمعتِ بِغَدْرَةٍ

رُفع اللِّوَاءُ لنَا بِها في مَجمعِ

إِنَّا نَعِفُّ فلا نُرِيبُ حَلِيفَنَا

ونكُفُّ شُحَّ نُفوسِنا في المَطْمَعِ

ونَقِي بِآمِنِ مَالِنَا أَحسابَنا

ونُجِرُّ في الهَيْجا الرماحَ ونَدَّعِي

ونَخُوضُ غَمْرَةَ كلِّ يومٍ كَرِيـهةٍ

تُرْدِي النُّفوسَ وغُنْمُها لِلأَشْجَعِ

ونُقيمُ في دارِ الحِفاظِ بُيُوتَنا

زَمناً، ويَظْعَنُ غَيْرُنا لِلأَمْرَعِ

ومَحَلِّ مَجْدٍ لا يُسَرِّحُ أهلُهُ

يومَ الإِقامةِ والحُلولِ لِمَرْتَعِ



وَنَقِي بِآمَنِ مَالِنَا أَحْسَابَنَا وَنَجُرُّ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحَ وَنَدَّعِي

آمن مالنا نعني مالنا او نفيسه في مؤونتنا والاجرار ان يطعن الرجل الرجل ويدع الرمح فيه وندعي نقول يا آل فلان ٥

وَنَخُوضُ غَمْرَةَ كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ تُرْدِي النُّفُوسَ وَغُنْمُهَا لِلْأَشْجَعِ

تردي تهلك وغنمها للأشجع يقول الغنيمة فيها لأهل الشجاعة والبأس أي الذي هو أقوى وأشجع ٥

وَنُقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاظِ بُيُوتَنَا زَمَنًا وَيَظْعَنُ غَيْرُنَا لِلْأَمْرَعِ

تـم بعون الله

المملكة العربية السعودية — مدينة جدة

يوم الخميس الموافق ١٤٤٢/٥/٩ الموافق لـ ٢٠٢٠/١٢/٢٤

سليـم عبد اللطيف الحلبية السبسبي الرفاعي الحسيني